الأرواح والأعتدة، وبشكل يشك معه في قدرته على تحملها. فالتصدي الصلب الذي واجهه العدو الصهيوني في معاركه حول بيروت، ابتداء من الصدامات القوية حول «مثلث الصمود» في خلدة، مروراً بمعارك المدفعية العنيفة التي كانت تستمر ساعات وساعات متواصلة، وانتهاء بتحطيم محاولات اقتحام المدينة، كتلك التي حدثت في منطقة المتحف، ساهمت، دون شك، في «اقناع» الاسرائيليين بالعدول عن مخططهم لدخول بيروت.

وباقتضاب، ليست هنالك من مبالغة في القول أن العدو الصهيوني، لم يحظ بانتصارات عسكرية باهرة في اشتباكاته مع القوات المشتركة، خلال غزوه لبنان. ولا شك أنه سيكون للدروس المستفادة على هذا الصعيد أثرها في المستقبل، فيما لو أحسن استيعابها.

أما على الصعيد السياسي، فان الوضع أكثر سوءاً والضرر أكبر فداحة بالنسبة للاسرائيليين. فالنتائج التي أسفرت عنها الحرب لم تؤد الى تحقيق أي من الأهداف التي سعى الكيان الصهيوني اليها. فقد خرجت منظمة التحرير الفلسطينية من الحرب وقوتها السياسية على ما هي عليه، ان لم تكن قد تعاظمت. كذلك لم تظهر هنالك ولو جهة دولية واحدة تقر اسرائيل على اجراءاتها أو توافقها على مواقفها. ولعل موقف طرفي كامب ديفيد الآخرين، مصر والولايات المتحدة، في هذا الصدد خير دليل على ذلك. فهاتان الدولتان اللتان امتنعتا، منذ التوقيع على اتفاقات كامب ديفيد، عن الافصاح عن أي موقف محدد، وبصورة بدا معها وكأنهما تخافان اغضاب الأسرائيلي واثارة «جنونه»، مفسحتين بذلك في المجال أمام بيغن وصحبه لوضع الصيغ التي يشتهون واطلاق التصريحات التي تخطر على بالهم بشأن مستقبل المناطق المحتلة، اضطرتا أخيراً، والى حد ما تحت وطأة الغزو الاسرائيلي للبنان، الى «بق البحصة»، والاعلان عن مواقف غير متجانسة مع الموقف الاسرائيلي ومفاهيمه الخاصة به لاتفاقات كامب ديفيد. فقد راحت مصر، منذ بداية الغزو الاسرائيلي للبنان تشدد على ضرورة الاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير المصير وانسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة، ثم تقدمت بمشروع مشترك مع فرنسا لحل أزمة الشرق الأوسط لا يتجانس أبداً مع الموقف الاسرائيلي في هذا الصدد. ومع انتهاء الانسحاب الفلسطيني من بيروت، سارعت الولايات المتحدة أيضاً الى تقديم مشروع خاص بها، سمي مشروع ريغان، هو أيضاً لا يتفق مع الموقف الاسرائيلي واعتبر بمثابة نقطة انطلاق لمجابهة سياسية حادة بين البلدين.

ان تقديم مثل هذه المشاريع، أو غيرها، لا يعني، بالطبع، أنها ستوضع موضع التنفيذ، أو أن نتائج ايجابية ما قد تترتب عليها! بل على العكس من ذلك، فقد يكون مصير هذه المشاريع شبيهاً بتلك العديدة التي سبقتها، فيصار الى تمييعها ثم رفضها فموتها ببطء. ولكن مجرد تقديمها يدل دلالة قاطعة على أنه ليست هنالك ولو دولة واحدة في العالم تقر اسرائيل على موقفها من القضية الفلسطينية. وجاء غزو اسرائيل لبنان ليظهر هذه الحقيقة بصورة واضحة للغاية. يمكن القول معها أن الغزو الاسرائيلي فشل فشلاً ذريعاً في تحقيق الأهداف السياسية التي سعى الصهيونيون اليها من حيث محاولاتهم تصفية القضية الفلسطينية، بعد أن ظهر كأنها انبعثت من جديد، نتيجة للغزو، وهي أقوى وأشمل وأعمق مما كانت عليه.